طريق العلم اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم اللدني طريق
المعرفة بالله لانها انما تحصل بما امرك الله به من التعرف وهو
تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف
اليه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل
نفسه فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة
الرب ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه والمعرفة بالله طريق الكشف عن حقائق الاشياء
والكشف طريق الفناء عما سوى الله تعالى بان لا ترى غيره لان
العبد اذا علم انه مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد ببصيرته انه
فان وفناء الفناء ان لا ترى فناءك وهذا يسمى البقاء المعبر برؤيتك
ان الله محيط بكل شيء والفناء يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفناء
ثلاثة اقسام فناء في الافعال كقولهم لا فاعل الا الله وفناء في الصفات
كقولهم لا حي الا الله وفناء في الذات كقولهم لا موجود الا الله والثلاثة
مرادة بقول بعض العارفين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن
شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل

ما صلحت لنا ما دامت فيك بقية لسوانا فاذا حولت السوى

أفنيناك

افنيناك عنك فصلحت لنا فاودعناك سرنا

ما صلحت لنا ما دامت فيك بقية لسوانا دنيوية او اخروية
لانك حينئذ لا تصلح لمقام العبودية الذي هو القيام لله بالكلية لانك
اذ ثبتت فيك بقايا غيرنا اذ من الذنوب العظيمة عندهم ان ترى لك
وجودا مع الله تعالى واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب فاذا حولت السوى عنك بان خرجت عنه حتى عن الفناء
افنيناك بعلمنا ونورنا عنك حتى صرت لا ترى لك وجودا بل ترى
لله الوجود وهو له وصار قلبك محلا لسرنا الرباني وهو
معنى يعجز الفكر عن تصوره واللسان عن التعبير عنه فصلحت حينئذ
لنا فاودعناك سرنا فما صلح للسر الا عبد افناه عنه مولاه وابقاه
له فصار حرا عن رق الغير محلا للاسرار فالمطلوب التجرد عما سواه تعالى

إذا لم يبق عليك حركة لنفسك كمل يقينك وإذا لم يبق لك وجود كمل توحيدك

اذا لم يبق عليك حركة لنفسك بخروجها عنك كمل يقينك لاستغنائك
به تعالى واذا لم يبق لك وجود عندك بان فنيت عما سواه تعالى
كمل توحيدك بعجزك عن ادراك ما حصل لك من المعرفة فهي الغاية
التي لا تدرك واليه الاشارة بخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
وخبر من عرف الله كل لسانه

Copyright © King Saud University